أنوار الولاية

تأليف

العلامة الحجة آية الله

ملا زين العابدين الكلپايكاني

فقال : كلّ ذلك حقّ، قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟ فقال: يا أبا الصلت ، إنّ شجرة الجنّة تحمل أنواعاً، فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا ، وأنّ آدم عليه السلام لمّا أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له وبإدخاله الجنّة، قال في نفسه: هل خلق الله بشراً أفضل منّي، فعلم الله عزّ وجلّ ما وقع في نفسه ، فناداه: ارفع رأسك يا آدم، فانظر إلى ساق العرش ، فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش، فوجد عليه مكتوباً «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة» فقال آدم : يا ربّ من هؤلاء ؟ فقال عزّ وجلّ هؤلاء من ذرّيّتك، وهم خير منك ومن جميع خلقي ، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنّة والنار ولا السماء والأرض ، فإيّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد ، فأخرجك عن جواري ، فنظر إليهم بعين الحسد فتمنّى منزلتهم ، فتسلّط عليه الشيطان حتّى أكل من الشجرة التي نهي عنها ، وتسلّط على حوّاء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم ، فأخرجهما الله عزّ وجلّ عن جنّته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض[1] .

أقول : و هذا نسيان ، و ترك آدم العزم على ولايتهم ، فلم يصر من اولي العزم بخلاف اولي العزم من الرسل . ونحو هذا السؤال وإن ورد في موسى عليه السلام إلّا أنّه بعد ماعلم عزم ولم يتمنّ مرتبتهم، وأمّا آدم فتمنّى ذلك وترك الأولى فمن ارتكبه لم يخضع لهم حقّ الخضوع ، وهذا ماوعدناك سابقاً .

وتسمية ماذكر حسداً على سبيل الاتّساع ، إذ تمنّيها غبطة ، أو لانحصار هذه المرتبة واختصاصها بهم ، فتمنّيها حسد يستدعي زوالها عن المحسود ، أو أنّه يلزم الخضوع لهم فمن لم يخضع كأنّه تمنّى ذلك وجعل نفسه من العالين .

وفي الآيات الواردة في أحوال بني إسرائيل في سورة البقرة وغيرها

(١) عيون أخبار الرضا : ج١ ص٣٠٦ ح٦٧ .

آدم أخرج من الجنة بسبب حسده للأئمة وحواء أخرجت من الجنة بسبب حسدها لفاطمة